

ملخص تاریخ شركات النفط الأجنبية IPC – MPC – BPC في العراق

تحرير:
الدكتور فخری قدوري
شباط / فبراير 2013

شركات النفط الأجنبية ذات عقود الإمتياز التي كانت عاملة في العراق منذ العشرينات وحتى منتصف السبعينيات هي :

* شركة نفط العراق (IPC) Iraq Petroleum Company ، ومنح الإمتياز عام 1925 لمدة 75 سنة ، ويشمل - بموجب الإتفاقية الأصلية - جميع أنحاء العراق باستثناء الأراضي المحوّلة⁽¹⁾ وأراضي ولاية البصرة ، ثم عدلت باتفاقية 1931 لتشمل جميع الأراضي الواقعة في ولايتي بغداد والموصول والتي تحدّها ضفة نهر دجلة الشرقية باستثناء منطقة امتياز شركة نفط (خانقين) ⁽²⁾ .

* شركة نفط الموصول (MPC) Mosul Petroleum Company ، ومنح الإمتياز عام 1932 لمدة 75 سنة ، ويشمل الأراضي الواقعة في ولايتي بغداد والموصول غربي نهر دجلة وشمال خط عرض 33° .

* شركة نفط البصرة (BPC) Basra Petroleum Company ، ومنح الإمتياز عام 1938 لمدة 75 سنة ، ويشمل جميع أراضي العراق والجزر والأراضي المغمورة بالمياه والمصالح العراقية في المنطقة المحايدة مما لا تشمله اتفاقيات الإمتياز المذكورة سابقاً .

(1) و (2) وهي المناطق القريبة من الحدود العراقية - الإيرانية التي حُولت إلى الدولة العثمانية عام 1913 ، بقرار من لجنة الحدود التركية - الفارسية ولها سميت الأراضي المحوّلة ، حيث انتقلت ملكيتها إلى العراق بعد انهيار الدولة العثمانية. وكان حق استغلال ثروتها النفطية منوحاً إلى شركة نفط خانقين المحدودة (Khanqin Petroleum Company) عام 1925 ، وهي فرع من شركة النفط الأنجلو-إيرانية . وكانت الشركة تقوم بانتاج حوالي خمسة آلاف برميل نفط يومياً من الحقل المشترك الواقع على خط الحدود العراقية - الإيرانية ، وتمتلك مصفاة صغيرة للنفط في مدينة خانقين وتسوق منتجاته في المناطق الشرقية . وكانت الحكومة العراقية قد انهت امتياز هذه الشركة عام 1952 بموجب الإتفاق المورخ 25 - 12 - 1951 حيث انتقلت بمحبته مسؤولية إنتاج النفط وتكريره وتسيقه إلى الحكومة .

الأطراف المساهمة وحصصهم هي نفسها في تلك الشركات الثلاث :	
British Petroleum	23,75%
Royal Dutch / Shell	23,75%
Compagnie Française des Pétroles	23,75%
Near East Development Corporation	23,75%
Exxon 50%	
Mobil 50%	
Participations and Explorations Corp. (Gulbenkian)	5,00%

	100,00%

وتعتبر IPC أقدم هذه الشركات الثلاث ، حيث بانت أهمية نفط العراق في وقت مبكر - منذ السنوات العشر الأخيرة من القرن التاسع عشر - فتأسست في العهد العثماني شركة النفط التركية (TPC) Turkish Petroleum Company عام 1912 جامعة المصالح الإنجليزية والألمانية لاستثمار النفط في ولايتي بغداد والموصل (50% للبنك الأهلي التركي ، وهو مؤسسة مسجلة في بريطانيا ، 25% للبنك الألماني ، 25% لشركة الأنجلو ساكسون). وقد آلت هذه الشركة ، أي TPC ، فيما بعد إلى شركة نفط العراق IPC بعد أن مررت بسلسلة من التحولات التي عكست التغييرات في الخارطة السياسية للعراق والشرق الأوسط وتهافت القوى الكبرى على الثروة النفطية .

أهم هذه الأحداث :

- * في مؤتمر San Remo عام 1920 وقع العراق تحت الوصاية الإنجليزية .
- * في مؤتمر San Remo عام 1920 حصلت شركة النفط الفرنسية على حصة البنك الألماني في شركة TPC .
- * منح عقد الإمتياز لشركة TPC من قبل الحكومة العراقية عام 1925 (3)، بعد مفاوضات بدأت بها الشركة عام 1923.

(3) تحت ضغوط أجنبية وافق مجلس الوزراء العراقي برئاسة ياسين الهاشمي بجلسته بتاريخ 5 / 3 / 1925 على الإنفاقية مع شركة النفط التركية وبالشروط التي أرادتها المساهمون الأجانب ، ووقع عليها مزاحم الباجه جي وزير المواصلات بتاريخ 14 / 3 / 1925 ، حيث كانت شؤون النفط آنذاك من اختصاص وزارته .

- * تمت توسيعة الحدود بين العراق وتركيا توسيعة نهائية من قبل عصبة الأمم عام 1926 ، حيث أعطي العراق ولاية الموصل .
- * تمت اتفاقية (الخط الأحمر) Red Line Agreement في لندن عام 1928 ، حيث أسفرت عن دخول المصالح الأمريكية في شركة TPC .
- * إجتمعت سرا الشركات النفطية الكبرى - أمريكية وأوروبية - في سكوتلاند في شهر آب/أغسطس 1928 ووضعوا اتفاقية بعيدة الأمد للتعاون وتجنب المنافسة ، وتدعى As Is Agreement - أو ما تسمى أيضا Achnacarry Agreement .
- * غيرت الشركة TPC إسمها إلى IPC عام 1929 .

وتاريخ شركة نفط الموصل MPC يعكس حلقة تنافس أخرى على نفط العراق . فقد منح الإمتياز أصلا عام 1932 لشركة (إنماء النفط البريطانية المحدودة) British Oil Development Co. وایطالية والمانية وسويسرية ، ثم تحولت الى شركة (حقول نفط الموصل المحدودة) . وبقيت شركة نفط العراق IPC تراقب الموقف على الساحة العراقية بدقة فأأسست عام 1936 شركة (أسهم الموصل المحدودة) التي قامت تدريجا من 1936 - 1940 بشراء أسهم شركة (حقول نفط الموصل المحدودة) ، ثم غيرت اسمها الى (شركة نفط الموصل MPC) عام 1941 التي أصبحت بذلك أسهمها مملوكة بالكامل لمالكى شركة نفط العراق IPC .

أما إمتياز شركة نفط البصرة BPC فلم يمر بتحولات ، ومنح عام 1938 لهذه الشركة التي هي منتمية لشركة نفط العراق IPC ومملوكة لمالكيها .

قامت الشركات الثلاث بما يقتضي من دراسات وأعمال حفر ومد الأنابيب لتصدير النفط وإنشاء مرافق التحميل على البحر الأبيض المتوسط والخليج .

كانت عقود الإمتياز الأصلية تشير الى إلتزام الشركات بدفع 4 شلنات ذهب الى الحكومة العراقية عن كل طن يصدر من النفط الخام . وقد تطورت هذه الإلتزامات نحو الأعلى مع تغير الظروف المحلية والإقليمية والدولية بعد الحرب العالمية الثانية ، ووصلت الى حد مشاركة الحكومة العراقية في الأرباح بنسبة 55% الى جانب عوائد مالية اخرى والتزامات تنظيمية مختلفة على الشركات .

أهم المتغيرات المحلية والإقليمية والدولية :

- * تسامي الوعي الوطني لدى البلدان النامية نحو التحرر سياسياً واقتصادياً ، وتنامي إدراك أهمية الموارد النفطية في تسريع التنمية الشاملة .
- * تفكك أنظمة الإستعمار التقليدية ، واستقلال العديد من البلدان النفطية .
- * تأسيس منظمة الأمم المتحدة وتنامي قوة البلدان النامية فيها ، وصدور قرارات من المنظمة الدولية منذ عام 1952 بدعم سيادة الدول على ثرواتها الطبيعية .
- * إنشطار القوى العالمية آيديولوجياً ، ما ساعد على دعم تطلعات البلدان النامية نحو استقلالها السياسي والإقتصادي .
- * استمرار تزايد الطلب العالمي على النفط .
- * عدم بقاء سيطرة شركات النفط العملاقة المتكاملة النشاط في موقع احتكاري في ساحة النفط العالمية (4) ، نتيجة دخول شركات نفطية أخرى .
- * تأسيس (منظمة الأقطار المصدرة للنفط OPEC) أثر اجتماع بغداد عام 1960 ، للدفاع عن مصالح بلدانها الأعضاء التي تملك النسبة الكبرى من إحتياطي النفط وكميات التصدير عالمياً .
- * تأسيس (منظمة الأقطار العربية المصدرة للنفط OAPEC) عام 1968 للتنسيق والتعاون بين البلدان العربية النفطية .
- * تحقيق تعاون وثيق في مجال انتاج النفط وتسويقه بين شركات النفط الوطنية للبلدان النفطية عطفاً على برتوكول بغداد لعام 1970 .

أهم المنعطفات في القطاع النفطي العراقي :

- مررت العلاقة بين الحكومة العراقية وشركات النفط الأجنبية بمنعطفات ، أهمها :
- * القانون رقم 80 لسنة 1961 حيث استرجعت الحكومة بموجهه نحو 5,99 % من المساحة الإجمالية التي كانت ممنوحة للشركات الثلاث BPC, MPC, IPC بموجب عقود امتيازاتها (5).

(4) التعبير التقليدي للشركات " السبع الكبار " يعني : Standard Oil, Royal-Dutch-Shell, BP, Gulf, Texas, SOCal, Socony-Mobil Oil وأضيفت إلى هذه الشركات فيما بعد CFP فأصبح العدد ثمانية .

(5) صدر القانون رقم 80 لسنة 1961 بتاريخ 11/12/1961 في عهد عبد الكريم قاسم .

* القانون رقم 11 لسنة 1964 حيث تأسست بموجبه شركة النفط الوطنية العراقية Iraq National Oil Company (INOC) النفطية في أية مرحلة من مراحلها في المساحات المسترجعة ، ولها حق التعاون مع شركات لتحقيق أغراضها⁽⁶⁾.

* القانون رقم 97 لسنة 1967 حيث حرم على شركة النفط الوطنية العراقية استثمار النفط بطرق الإمبار او ما في حكمه ، ومنها حق الاستثمار بطريق الإشتراك مع الغير بشرط ان يتم ذلك بقانون⁽⁷⁾.

* تعاقد شركة النفط الوطنية العراقية INOC مع شركة النفط الحكومية الفرنسية ERAP سنة 1968 ، للتعاون باستثمار النفط بعقد خدمة service contract⁽⁸⁾.

* تعاقد شركة النفط الوطنية العراقية INOC مع المؤسسة الحكومية السوفياتية المختصة (ماشينو أكسبورت Machinoexport) سنة 1969 للتعاون باستثمار النفط في إطار المساعدة الفنية⁽⁹⁾.

* تعاقد شركة النفط الوطنية العراقية مع شركة النفط الوطنية البرازيلية (بتروبراس Petrobras) سنة 1972 للتعاون باستثمار النفط بعقد خدمة⁽¹⁰⁾.

* القانون رقم 69 لسنة 1972 - الصادر والنافذ بتاريخ 1 / 6 / 1972 - بتأمين شركة نفط العراق المحدودة IPC .

* التوقيع على اتفاقية بين العراق وفرنسا بتاريخ 18 / 7 / 1972 حول حصول الشركة الفرنسية للبترول CFP على نفس الكميات من النفط قبل التأمين ولمدة عشر سنوات وبأسعار مناسبة يتفق عليها ، وقيام فرنسا بتقديم المساعدة الفنية والمالية للعراق لتنفيذ مشاريعه النفطية ، وتأمين استمرار الشركة الفرنسية ERAP في عملياتها في العراق .

* القانون رقم 28 لسنة 1973 - الصادر بتاريخ 1 / 3 / 1973 - الذي صادق على الإتفاقية المؤرخة في 28 / 2 / 1973 بين الحكومة العراقية من جهة ومجموعة شركات النفط IPC, MPC, BPC من جهة أخرى ، وتم بموجبها :

(6) صدر القانون بتاريخ 8 / 2 / 1964 في عهد عبد السلام عارف .

(7) صدر القانون بتاريخ 6 / 8 / 1967 في عهد عبد الرحمن عارف .

(8) التوقيع على عقد إيراب في 3 / 2 / 1968 في عهد عبد الرحمن عارف وصدر القانون بتصديقه رقم 5 لسنة 1968 ، ثم أنهى العقد مع الشركة بالقانون رقم 88 لسنة 1977 الصادر بتاريخ 22 / 6 / 1977 في عهد أحمد حسن البكر .

(9) تم التوقيع على هذا العقد بتاريخ 21 / 6 / 1969 في بغداد ، ثم تبعه التوقيع في موسكو على اتفاقية تعاون فني بتروولي بين الحكومتين العراقية والسوفياتية بتاريخ 4 / 7 / 1969

(10) صدر القانون رقم 118 لسنة 1972 بتاريخ 6 / 8 / 1972 بالمصادقة على عقد الخدمة المبرم في ذات اليوم بين Petroleo Braseleiro و INOC .

- أقرار الشركات بالقوانين العراقية الصادرة في المجال النفطي ،
- تحديد تعويضات كل جهة للجهة الأخرى كتسوية نهائية لكل القضايا المعلقة .
- 141 مليون جنيه استرليني تدفعها الشركات للحكومة فيما تسلم الحكومة للشركات 15 مليون طن من نفط خام كركوك ⁽¹¹⁾،
- موافقة شركة MPC على إنهاء الإتفاقية الخاصة بها في 31 / 3 / 1973 وتسليم كافة ممتلكاتها إلى الحكومة العراقية بدون مقابل ،
- تعهد BPC ان تزيد طاقة انتاج النفط من 35 الى 80 مليون طن سنة 1976.
- * القانون رقم 70 لسنة 1973 الصادر والنافذ بتاريخ 7 / 10 / 1973 القاضي بتأميم حصة شركة شركتي (أكسون) و(موبيل أويل) في شركة نفط البصرة BPC ، وانتقال ملكية الحصة المؤممة الى INOC .
- * القانون رقم 90 لسنة 1973 الصادر في اكتوبر 1973 القاضي بتأميم حصة شركة (رويال دتش بتروليوم) الهولندية والتي تبلغ 60% من حصة مجموعة رویال دتش شل الهولندية البريطانية في ملكية BPC البالغة 23,75 %.
- * القانون رقم 101 لسنة 1973 الصادر في ديسمبر 1973 القاضي بتأميم حصة (بارتكس Partex) - كولبنكيان - البالغة 5% .
- * القانون رقم 200 لسنة 1975 الصادر في ديسمبر 1975 القاضي بتأميم الحصص الأجنبية المتبقية في شركة BPC ، وانتقال ملكية الحصص المؤممة الى INOC .

وهكذا انتهت مرحلة عقود الإمتياز في العراق كلياً سنة 1975 ، أي بعد مرور خمسين سنة على إبرام أول هذه العقود سنة 1925 ، حيث يحظى العراق بالمركز الثالث في سلم الاحتياطي النفطي العالمي ، ونجح بتوسيع خبرته الوطنية في مراحل الصناعة النفطية وتأسيس الهياكل التنظيمية لاستيعاب المهام النفطية المختلفة.

(11) قدر الخبراء آنذاك قيمة هذه الكمية بنحو 128 مليون باون استرليني .

Allam, Dr. Saad
ENCYCLOPEDIA OF PETROLEUM LEGISLATIONS
IN THE ARAB STATES - THE GULF AREA
Doha – QATAR, 1978 (ARABIC VERSION)

Chalabi, Dr. Fadhil J.
OIL PLICIES, OIL MYTHS
I.B.Tauris, 2010

IRAQ PETROLEUM COMPANY LTD.
AND THE AFFILIATED COMPANIES
Head Office . London , 1948 (ARABIC VERSION)

Ismail, Abdullah
IRAQI OIL NEGOTIATIONS 1952-1968
Surrey, UK, 1989 (ARABIC VERSION)

Mulack, Dr. jur. Gunter
RECHTSPROBLEME DER ERDÖLKONZESSSIONSABKOMMEN IM NAHEN OSTEN,
GÖTTINGEN, 1972.
